

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ثم البيت الذى أنشده خبر عن شخص خاطب آخر فيقول لقد أسمعت لو كان من تناديه حيا و هذا كقوله (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) و قوله (إنك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء إذا و لوا مدبرين) و قوله (قل إنما أنذركم بالوحي و لا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون) فهذا يناسب معنى البيت و هو خبر خاص .
وأما الأمر بالإنذار فهو مطلق عام و إن كان مخصوصا فالمؤمنون أحق بالتخصيص كما قال (فذكر بالقرآن من يخاف و عيد) و قال (و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ليس الأمر مختصا بمن لا يسمع .

كيف و قد قال بعد ذلك (سيذكر من يخشى و يتجنبها الأشقى) فهذا الذي يخشى هو ممن أمره بتذكيره و هو ينتفع بالذكرى فكيف لا يكون لهذا الشرط فائدة إلا ذم من لم يسمع .
و أما قول القائل (قل لفلان و أعذله إن سمعك) فهذا و أمثاله يقوله الناس لمن يظنون أنه لا يقبل و لكن يرجون قبوله فهم يقصدون توبيخه على تقدير الرد لا على تقدير القبول فيقولون (قل له إن كان يسمع منك) و (قل له إن كان يقبل) و (إنصحه إن